قوله: ﴿لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا رَشَداً﴾[١]، قال: «إنّ رسول الله ﷺ دعا الناس إلى ولاية عليّ عليه السلام، فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: يا محمّد، أعفِنا من هذا. فقال لهم رسول الله ﷺ: هذا إلى الله ليس إليَّ. فاتّهموه وخرجوا من عنده، فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلاَ رَشَداً * قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي من اللَّهِ أَحَد وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحداً * إِلاَّ بَلاغاً مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالاَتِهِ﴾[٢] في عليّ». قلت: هذا تنزيل؟ قال: «نعم، ثمّ قال توكيداً: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[٣] في ولاية عليّ ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً﴾»[٤]. قلت: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً﴾[٥]: «يعني بذلك القائم عليه السلام وأنصاره»[٦].

٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قوله: ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً﴾، أي على مذاهب مختلفة[٧].

وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَـٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَـٰلَـٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن أحمد بن مِهْران، عن عبد العظيم بن عبد الله

---

(١) سورة الجن، الآية: ٢١.
(٢ ـ ٥) سورة الجن، الآيات: ٢١ ـ ٢٤.
(٦) الكافي ج ١ ص ٣٥٩ ح ٩١.
(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٩.

almawaddah.be

الحسني، عن موسى بن محمّد، عن يونس بن يعقوب، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً﴾ قال: «يعني لو استقاموا على ولاية عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين والأوصياء من ولده عليهم السلام، وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم ﴿لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً﴾ يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان، والطريقة هي ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء عليهم السلام»(١).

٢ ـ **محمّد بن العبّاس**، قال: حدّثنا أحمد بن هَوْذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن سَماعة، قال: سمِعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً * لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾، قال: «يعني استقاموا على الولاية في الأصل عند الأظِلّة حين أخذ الله الميثاق على ذُرّية آدم ﴿لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً﴾ يعني لكنّا أسقيناهم من الماء الفُرات العَذْب»(٢).

٣ ـ **وعنه**: بالإسناد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً﴾: «يعني لأمددناهم علماً، كي يتعلّموه من الأئمّة عليهم السلام»(٣).

٤ ـ **وعنه**: عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن مسلم، عن بُريد العجلي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً﴾، قال: «لأذقناهم علماً كثيراً يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام». قلت: قوله: ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾؟ قال: «إنّما هؤلاء يَفْتِنهم فيه، يعني المنافقين»(٤).

٥ ـ **وعنه**: عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إسماعيل بن يَسار، عن عليّ بن جعفر، عن جابر الجُعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً * لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾، قال: «قال الله: لجعلنا أظلّتهم في الماء العَذْب ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ في عليّ عليه السلام»(٥).

---

(١) الكافي ج ١ ص ١٧١ ح ١.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٢٧ ح ١.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٢٧ ح ٢.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٢٧ ح ٣.
(٥) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٢٧ ح ٤.

almawaddah.be